قام وانما لم يقل مع عدم قصد التقوى كما يشعر به لفظ المفتاح ليشمل صورة التخصيص
نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت هذا فانه لم يقصد به التقوى لكنه
يفيده ضرورة تكرر الاسناد فعدم افادة التقوى اعم من عدم قصد التقوى واجيب ايضا
المفتاح بان نحو انا سعيت عند قصد التخصيص جملة فعلية وانا تاكيد مقدم لا مبتدا
والمسند مفرد لا جملة كما في سعيت انا وقد عرفت ما فيه ووقع قوله غير سببي موقع
الفعلي في عبارة المفتاح عدل اليه المص لان صاحب المفتاح قد فسر الفعلي بما يكون
مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه فزعم المص انه يشمل
السببي ايضا لان كل مسند محكوم به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه ضرورة
ان الاسناد حكم بثبوت الشئ للشئ او بنفيه عنه ولقائل ان يقول لا نم صدق هذا
التفسير على المسند السببي لانا سنبين ان المسند السببي في نحو زيد ابوه منطلق
وزيد انطلق ابوه هو منطلق وانطلق بالنسبة الى زيد لا الجملة التي وقعت خبرا
للمبتداء وظاهر انه لم يحكم بثبوت منطلق وانطلق لزيد لكن هنا [illegible] زيد لان الجملة
الواقعة خبر مبتداء قد اسندت اليه ضرورة وقد فسر الاسناد الخبري في كتابه
بانه الحكم بمفهوم لمفهوم وهو اما بثبوته له او بانتفائه عنه فلا بد من الحكم بثبوت
مفهوم انطلق ابوه لزيد بمعنى انه ثبت له هذا الوصف وهو كونه منطلق الاب
غاية ما في الباب انه وصف اعتباري فلو اراد ههنا الثبوت بالفعل حقيقة لانتقض
بكثير من المسندات الفعلية الاعتبارية واذا كان المجموع مسندا فعليا فقد بطل
ان كون المسند فعليا مع عدم قصد التقوى يقتضي افراده وما ذكره الفاضل
العلامة في شرح المفتاح ههنا ان المسند في زيد منطلق ابوه فعلي بخلافه في زيد
ابوه منطلق ثم استدل على ان المسند في زيد منطلق ابوه هو منطلق بدون ابوه بان
اسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة فالمحكوم به في زيد منطلق ابوه هو المفرد بخلاف زيد ابوه
منطلق وهذا خبط ظاهر لان اللازم مما ذكر ان لا يكون منطلق مع ابوه جملة ولم
يلزم منه ان يكون المسند هو منطلق وحده والظاهر ان مراد السكاكي ان المسند

في زيد منطلق ابوه ليس بفعلي كما انه ليس بسببي والا لكان المناسب ان يورد في الفعلي
مثالا من هذا القبيل لانه لخفائه اولى بان يمثل له وايضا القول بان مفهوم منطلق ابوه
ثابت لزيد بخلاف مفهوم انطلق ابوه تحكم محض ثم المذكور في قسم النحو من المفتاح ان نحو
رجل كريم وصف فعلي ونحو رجل كريم اباؤه وصف سببي وعلى هذا كان القياس ان
يجعل نحو زيد منطلق ابوه مسندا سببيا لكنه لم يقل به فهي الجملة عبارة المص اوضح ثم
اورد صاحب المفتاح بعد تفسير المسند الفعلي امثلة منها نحو اكرم من البر بستين وفي
الدار خالد وقال اذ التقدير استقر فيها او حصل على اقوى الاحتمالين واعترض عليه المص
بان الظرف اذا كان مقدرا بجملة كان المسند في المثالين جملة ويحصل التقوى لان خالدا
مرفوع بالابتداء لا بالفاعلية لعدم اعتماد الظرف على الشئ واشار الفاضل في الشرح
الى الجواب بان المثال الاول مبني على ان الظرف مقدر باسم الفاعل لا بالفعل والثاني
مبني على مذهب الاخفش والكوفيين حيث لم يشترطوا في عمل الظرف الاعتماد على
شئ ثم قال [illegible] قيد المثال الاخير بقوله اذ تقديره استقر او حصل لانه لو قدر مستقر
حتى يكون خالد مرفوعا به لم يصح التركيب وجميع ذلك خبط ولم يقصد السكاكي الا
ذكر امثلة المسند الفعلي ايضاحا للتفسير مفردا كان او جملة ولم يذكر لافراد المسند
هنا مثالا لان المفرد اما اسم او فعل وكل منهما مذكور بامثلة واغراضه فيكون التمثيل
ههنا ضايعا ولهذا تركه المص ايضا ويدل على ما ذكرنا انه بعد ما فرغ من الامثلة قال
وتفسير تقوي الحكم يذكر في تقديم المسند فلو كان قصده انها امثلة لافراد المسند
لكان المناسب تاخرها عن هذا الكلام لانه قد وقع منه في ضابطة الافراد ذكر الفعلي
وذكر التقوى فتوسيط امثلة الافراد بين تفسيرهما لا يكون مناسبا وهذا ظاهر
للفطن العارف بصياغة التركيب ونظم الكلام والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق
لم يفسره لاشكاله وتعسر ضبطه وكان الاولى ان يمثل الجملة الفعلية ايضا نحو
زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر بانه جملة علقت على المبتداء بعايد بشرط ان لا يكون
ذلك العايد مسندا اليه في تلك الجملة فيخرج به نحو زيد قام وزيد هو قايم لان العايد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)